

تركيبة النفس معالي الشيخ سعد بن ناصر الشثري الحلقة-5

سعد الشثري

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين اما بعد فاحببكم في لقائنا الخامس عن تركيبة النفس ذكرنا ان لتركيبة النفس اثارا عظيمة في حياة الانسان وان هذه التركيبة تحصل - 00:00:01

بعد من الاسباب التي تجلب زكاء النفس وظهورها من الاسباب التي تؤدي الى تركيبة النفس وتطهيرها الاعتبار والتدبر والتفكير فان اعتبار الانسان ونظره وتأمله يجعله يزكي نفسه ويجعله يطهرها من كل ما يدنسها - 00:00:27 والمراد بالتفكير تأمل القلب بمعاني الامور لادرار العواقب وفهم الحقائق مما يدخل في التفكير الاعتبار الذي هو قياس النفس بحال الآخرين بحيث يعلم ان ما اصاب غيره يمكن ان يصيبه - 00:01:00

والسعيد من وعظ بغیره مما تکرر في القرآن مدح المتفکرین وفتح الباب للتفکر والاعتبار قال الله تعالى فاعتبروا يا اولی الابصار فقال تعالى مادحا المعتبرین افلأ تعقلون والمراد بقوله فاعتبروا يا اولی الابصار - 00:01:28 اي انظروا يا ايتها العقلاء الى فعل اولئك الاقوام الذين عصوا الله فكان ذلك سببا في نزول العقوبة عليهم فانکم اذا فعلتم مثل فعلهم انزل الله عليکم من العقوبة مثل ما انزل عليکم - 00:02:05

يقول ابن القیم رحمه الله تعالى قصر الخیر والشر من قبل التفکر فان الفكر مبدأ الارادة ومبدأ الطلب ومبدأ الترك والحب والبغض يقول العلامة الغزالی كثر الحث في كتاب الله على التدبر والاعتبار والنظر والافتکار - 00:02:27 ولا يخفى ان الفكر هو مفتاح ولا يخفى ان الفقه هو مفتاح الانوار ومبدأ الاستبصار وهو شبكة العلوم ومصيدة المعارف والفهم واكثر الناس قد عرفوا فضله ورتبته ولكن جهلوا حقيقته وثمرته - 00:02:56

ومصدره والتفكير في ايات الله سواء كانت ايات کونية او ايات شرعية هو مفتاح من مفاتیح الايمان وطريق من طرق العلم والایقان فانها لا تعمی الابصار ولكن تعمی القلوب التي في الصدور - 00:03:17

في التفكير ايات لقوم يعقلون لا يستفيد من التفكير الا اصحاب العقول الذين يستعملون عقولهم في التدبر والتفكير التفكير والاعتبار ينبغي ان يكون بالنظر في امور متعددة من ذلك مثلا - 00:03:39

الاعتبار بقدرة الله جل وعلا بهذه المخلوقات العظيمة التي خلقها رب العزة والجلال قال تعالى يقلب الله الليل والنهار ان في ذلك لعبرة ل الاولی الابصار وقال جل وعلا او لم يروا الى الارض كما ابنتنا فيها من كل زوج كريم ان في ذلك لایة وما - 00:04:03 كان اکثرهم مؤمنین كذلك يتدبّر الانسان ويتفکر في هذه المخلوقات حيث يخرج الشيء مما يضاده في الطبيعة والخلقة فان الله جل وعلا يخرج الليل من النهار. والنهار من الليل. اسمع لقول الله تعالى - 00:04:29

وان لكم في الانعام لعبرة. نسيکم مما في بطونه من بين فرت ودم لبنا خالصا سائغا للشاربين انظر كيف اخرج هذا اللبن السائع الشراب من بين الفرس والدم ويقول جل وعلا - 00:04:52

ومن ثمرات النخيل والاعناب تتذبذبون منه سکرا ورزقا حسنا ان في ذلك لایة لقوم يعقلون ونسمع لقوله جل وعلا والشمس وضحاها والقمر ذا تلاتها والنهار اذا جلاتها والليل اذا اغشاها - 00:05:17

عرض الامور المتضادة ونسبةها الى الله عز وجل وهكذا يعتبر الانسان ويتفکر في التاريخ وقصص الامم السابقة الذين ذكرهم الله في كتابه العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حکیم حمید. لقد كان في قصصه - 00:05:38 العبرة ل الاولی الابصار. ما كان حديثا يفترى. ولكن تصدق الذي بين يديه وتفصيل كل شيء وهدی ورحمة لقوم يؤمّنون يقول جل وعلا

وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة - 00:06:01

ان اخذه اليم شديد. ان في ذلك لايۃ من خاف عذاب الاخرة ويقول سبحانه وتعالی افلم يهدی لهم كما اهلكنا قبلهم من القرون
يمشون في مساکتهم ان في ذلك لایات لاولي النہی - 00:06:19

وكذلك مما يتذكر الانسان فيه ويتعظ تلك الاخبار التي اخبر الله فيها عن نصر اولیائے المؤمنین كيف كادهم الناس وسعوا الى انزال
الشر والظرر بهم. لكن الله نصرهم واخرجهم من بين ايدي اعدائهم - 00:06:37

منصورين سالمين ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصوروں وان جندنا لهم الغالبون يقول تعالى قد كان لكم اية في
فتنتين التقتا فئة تقاتل في سبيل الله واخرى كافرة يرونهم مثليهم رأي العين. والله يؤيد بنصره من يشاء. ان في - 00:07:00

العبرة لاولي الابصار كذلك يتذكر الانسان في من حوله الاشخاص الذين عاش معهم كيف تبدل احوالهم تتوحیها فاصبحوا امواتا
والذی وصل الى غیرک سیصل الیک كذلك يتذكر في مسیره الى الدار الاخرة. يقول النبي صلی الله علیه وسلم زوروا القبور فانها
تذکرکم الاخرة - 00:07:26

وفي لفظ فان فيها عبرة ايضا مما يعتبر الانسان بالنظر فيه ويكون سببا من اسباب تفكره التفكير في احوال الدنيا وتقلباتها مرة يكون
الانسان غنيا فيصبح فقيرا ومرة يصبح يكون قادرا فيصبح عاجزا. ومرة يكون الانسان ضعيفا فينقلب الى ان يكون قويا - 00:08:04

مرة يكون قويا فينقلب الى ان يكون عاجزا يتذكر الانسان في الدنيا ولذاتها وشهواتها وسرعة انقضائها ما تقاد شهواتها تنقضي حتى
تدركها مراتتها وان في هذا لعبرة لما يعتبر كذلك يتذكر الانسان في - 00:08:33

المخلوقات كيف تبدل من حال الى حال اخر. يتذكر الانسان في خلقه هو كيف كان على صفة ثم كان على اخرى بل ينظر الانسان مما
خلق خلق مما يندايق يخرج من بين الصلب والتزائب - 00:09:01

انظر لقول الله تعالى ما لكم لا ترجون لله وقارا؟ وقد خلقكم اطوارا يتذكر الانسان في طعامه الذي يأكله. كيف تبدل من حال الى حال
بذرة الى ثمرة الى ان يصنع الطعام ويؤتى به من طريقة الى طريقة - 00:09:22

الرب المقدر المسخر لهذا الطعام ليصلك على هذه الحال لا شك انه لابد من اجلاله وتعظيمه وصرف العبادة له وحده قال تعالى فلينظر
الانسان الى طعامه انى صبينا الماء صبا ثم شققنا الارض شقا فانبتنا فيها حبا وعنبا - 00:09:47

بل وقضايا وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا وفاكهه وعبا متاعا لكم ولانعمكم. فمن نظر في هذه النعم اوجب له ذلك شكر ربه. ومما يجعله
يظهر نفسه. ويبذل جهدا في الانابة الى الله ولاقبال عليه وتصديق اخباره - 00:10:10

كذلك اذا نظر الانسان في كتاب الله عز وجل وجد في القرآن من الادلة العقلية والبراهين اليقينية ما يجعل كل ذي عقل يقنع بما فيه
من به الادلة كذلك اذا - 00:10:35

اعتبر الانسان في جميع مخلوقات الله عز وجل فانه باذن الله سيحصل على نتيجة التفكير ان التفكير في ايات الله الكونية والاعتبار
بما فيها يقوى الايمان عند العبد ويزيده ويجعله على مرتبة عليا - 00:10:53

بالاعتبار طريق الى تحصيل الخوف من الله وخشيته جل وعلا مما ينتج ان يؤدي العبد العمل الصالح طبعا الاعمال السيئة بالاعتبار
والتفكير طريق الى تحصيل المعارف الحقيقة. ومعرفة حقائق المخلوقات - 00:11:16

وتحقيقتي النفس بالتفكير والاعتبار والتذكر يعرف الانسان حقيقة الدنيا وزوالها وتقلب احوالها ويتذكر الاخرة ويستعد لها بالاعتبار
قناعة بالرزق وطمأنينة للقلب وسعادة للنفس وطمأنينة للبال في الاعتبار والتفكير زيادة للبصرة. وقوة للفراسة وزيادة للحكمة.
بالاعتبار والتفكير - 00:11:43

يدرك الانسان عواقب الامور يدرك المراء قدرة ربه جل وعلا وعدله ورحمته وحكمته و تمام ملکه بالتصرف في المخلوقات بالتفكير
والاعتبار ينتقل العبد الى حمد الله جل وعلا وشكرا سبحانه اذا غذى القلب بالتفكير - 00:12:19

بقي بالتفكير وسلم من اللافات رأى العجائب والهم الحكمة سئلت ام الدرداء رضي الله عنها ما كان افضل عمل ابی الدرداء. قالت التفكير
والاعتبار وكتب الحسن البصري الى عمر ابن عبد العزيز - 00:12:42

الذى يصلحك هو الزهد في الدنيا. وإنما الزهد باليقين. واليقين بالتفكير. والتفكير باعتبار اذا فكرت في الدنيا لم تجدها اهلا لان يتبع المrene بها نفسه قال الحسن افضل العلم الورع والتذكر - [00:13:02](#)

عبادة التفكير ليست عبادة سهلة لا يوفق لها الا قلة من الناس قال تعالى انما يتذكر اولو الالباب اي اصحاب العقول هم الذين يتذكرون ويتفكرنون وما يحصل به التفكير التفكير في ايات الله القرآنية - [00:13:26](#)

فإن القرآن قد احتوى على الموعظ البليغة والحجج القوية والادلة والبراهين اليقينية القطعية. ولذلك فإذا تدبر الانسان في القرآن وتفكر فيه كان ذلك من اسباب تزكية نفسه وطهارتها يقول تعالى لو انزلنا هذا القرآن على جبل - [00:13:51](#)

لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله. وتلك الامثال نضرها للناس فإذا كان القرآن عند انزاله على جبل يكون خاشعا ويكون هذا الجبل متصدعا من خشية الله فكيف بالقلوب التي ترد عليها الآيات القرآنية - [00:14:16](#)

يقول الله جل وعلا لما ذكر تصرفه في العباد وذكر العقوبات التي نزلت بالامم الماطية قال جل وعلا وكما اهلكنا قبلهم من قرن هم اشد منهم بطشا تنقبوا في البلاد - [00:14:42](#)

هل من محير؟ ان في ذلك لذكري لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد فان التذكر والتفكير في العقوبات التي ذكرها الله في كتابه يكون فيه زكاة للنفوس وطمأنينة وراحة بال يقول الله جل وعلا افلا يتذكرون القرآن ام على قلوب اقفالها هل هذه القلوب التي لم تتدبر القرآن ولم تتفكر فيه؟ عليها قفل بحيث لا تتمكن من الاتعاظ بمواعظ - [00:15:03](#)

والانتفاع بحجه وبيناته ويقول جل وعلا افلا يتذكرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا ويقول سبحانه فلم يتذكروا القول ان جاءهم ما لم يأت ابائهم الاولين ويقول كتاب انزلناه اليك مبارك - [00:15:46](#)

يتذكروا اياته وليتذكر اولو الالباب ومنه نجاة النصوص بالتحذير عن الاعراض عن كتاب الله ومن انواع الاعراض ان ان يعرض المrene عن تدبر القرآن. يقول جل وعلا ومن اظلم من ذكر بآيات ربه - [00:16:09](#)

فافرض عنها ويقول سبحانه ومن اظلم من ذكر بآيات ربه ثم اعرض عنها من لم يشتغل بتدبر القرآن فانه يعد هاجرا للقرآن في باب التدبر والتفكير وقد ذم الله جل وعلا - [00:16:28](#)

الذين يهجرون كتاب الله. قال سبحانه وقال الرسول يا ربى ان قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا ومن انواع هجر القرآن هجر تدبره والتفكير فيه وتأمل معانيه وقد قال الله جل وعلا يا ايها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وانزلنا اليكم نورا مبينا - [00:16:50](#)
ويقول سبحانه قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين. يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام. ويخرجمهم من الظلمات الى النور باذنه ويهديهم الى صراط مستقيم ويقول جل وعلا ما كنت تدرى ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا - [00:17:14](#)

نعم اذا كان القرآن نورا فينبغي بنا ان نستطيع بهذا النور وان نجعله من وان نجعل هذا القرآن يضيء لنا الطريق الذي نسلكه لنكون على بصيرة من امورنا قال العلامة الشعالي رحمة الله تدبر القرآن كفيل لصاحبہ بكل خير - [00:17:40](#)

ويقول الشيخ ابن سعدي في تفسير قوله تعالى كتاب انزلناه اليك مبارك ليتذكروا اياته قال هذا الكتاب فيه خير كثير وعلم غزير فيه كل هدى كل من ضلاله فيه شفاء من كل داء ونور يستضاء به في الظلمات وفيه كل حكم يحتاج المكلفوں اليه - [00:18:09](#)
فيه من الادلة القطعية على كل مطلوب ما كان به اجل كتاب طرق العالم منذ انشائه دبروا اياته اي هذه الحكمة من انزاله ليتذكرون الناس ايات القرآن فيستخرجوا علمها تأملوا اسرارها وحكمها فانه بالتذكرة والتأمل فيه والتأمل لمعانيه واعادة الفكر فيها مرة بعد - [00:18:34](#)

مرة تدرك بركته وخيره وهذا يدل على الحث على تدبر القرآن. وانه من افضل الاعمال وان القراءة المشتملة على التدبر افضل من سرعة التلاوة التي لا يحصل بها هذا المقصود - [00:19:04](#)

وبحسب فهم الانسان وتدبره وعقله يحصل له التذكرة والانتفاع بهذا الكتاب نتباحث في عدد من الاسباب المؤدية الى

تدبر القرآن نتباحث في عدد من الاسباب المؤدية الى تدبر القرآن. منها طاعة امر الله عز وجل في ان الله قد امر - [00:19:22](#)
تدبر القرآن. قال تعالى انا جعلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون ومنها ان القرآن يعرف الانسان بطرق الخير والشر. وثمراتهما وما آلهما.
وكيفية التمييز بينهما بتدبر القرآن يزيد عقل الانسان. لانه يطالع عواقب الامور. ويعرف ما حل بالالم - [00:19:51](#)

سابقة بتدبر القرآن يعرف المرء معاني اسماء الله الحسنى. ويتعرف على ما يحبه ويرضاه فيستجلب وبذلك رضا رب العالمين. بتدبر
القرآن يتمكن الانسان من تطبيق هذا الكتاب على نفسه. وتطبيق الآيات - [00:20:18](#)

القرآنية والتوجيهات الالهية التي يحصل بها سعادة الانسان وزكاء نفسه وطهارتها. بتدبر القرآن ان يتمكن الانسان من معالجة نفسه
من الامراض التي قد ترد الى العبد بتدبر القرآن تزول وساوس الشيطان التي - [00:20:38](#)

على زكاء النفس وطهارتها بتدبر القرآن يتمكن المرء من صد هذا العدو الشيطان الرجيم عن نفسه اه هناك وسائل معينة على تدبر
القرآن منها ترتيل القرآن ومنها اختيار الاوقات المناسبة للتلاوة - [00:20:58](#)

ومنها تفريغ القلب من المشغلات حال القراءة ومنها معرفة تفسير القرآن بمراجعة كلام النبي صلى الله عليه وسلم وكلام سلفنا
الصالح وكلام اهل اللغة وكلام المفسرين المؤوثقين واعظم وسائل تدبر - [00:21:19](#)

القرآن ان يتوجه العبد الى ربه جل وعلا ان يفهمه القرآن. اللهم فهمني كتابك. من ثمرات ثمرات تدبر القرآن كثيرة عظيمة لا يمكن ان
نحصيها في هذه المحاضرة اشرت الى اجزاء منها - [00:21:39](#)

ومن هنا فاني اوصي بتدبر القرآن فتدبر القرآن ان رمت الهدى فالعلم تحت تدبر القرآن تكلمنا في هذا اليوم عن اه عن وسيلة من
وسائل تزكية النفس الا وهي الاعتبار والتذكرة والاتعاذه - [00:21:58](#)

وذكرنا من ذلك النظر في الآيات الكونية وذكرنا من ذلك ايضا النظر في الآيات القرآنية وبيننا وسائل الاعتبار في كل منهما وبيننا
الطريقة التي يستجلب الانسان بواسطتها زكاة القلب طهارة النفس من التذكرة والاعتبار والاتعاذه ولذلك فان الباب مفتوح لاصحاب
العقل - [00:22:20](#)

يزكوا انفسهم من خلال الاتعاذه والاعتبار والتذكرة. اللهم يا حي يا قيوم احي قلوبنا. اللهم اجعلنا يا يا حي يا قيوم ممن تدبر في اياتك
الكونية واياتك القرآنية. اللهم اجعلنا يا حي يا قيوم من عرف معانيك - [00:22:52](#)

كلامك هذا والله اعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:23:12](#)